T01-00359

مكتبة الشريعة الإسلامية
جامعة القاهرة : كلية الحقوق
ك ر د ٩٤٩
٤٤٦٧٩
ح د ٥٠٠
٤٦٤
٧٥٤
٤٠٣

عبد الرحمن الصابوني
دكتور في الحقوق
مجاز من معهد الشريعة الاسلامية
للدراسات العليا بجامعة القاهرة
دبلوم في العلوم القانونية
شهادة اختصاص في الحقوق الخاصة

مدى حرّية الزّوجين في الطّلاق

في الشريعة الإسلاميّة

بحث مقارن

(١)

تقديم

الدكتور مصطفى السباعي

وكيل كلية الشريعة
ورئيس قسم الفقه الاسلامي ومذاهبه
في جامعة دمشق

رسالة للحصول على الدكتوراه في الحقوق من جامعة القاهرة

مطبعة جامعة دمشق

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

١٣٢١

الاهـــداء

إلـــى روح والديّ الغاليـــة

إلـــى امّي الحنون

عرفانًا وتقـــديرًا ومحبّـــة

عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم الدكتور مصطفى السباعي

« ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف »

قرآن كريم

« خياركم خياركم لنسائه »

حديث شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم الدكتور مصطفى السباعي

الحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه .

قضية الطلاق من المشكلات التي عنيت بها الديانات والشرائع عناية متباينة الاتجاه مختلفة الحلول ، وزادت هذه المشكلة اتساعاً في عصرنا الحاضر بما خلقته الحضارة الحديثة من آثار بالغة الخطورة في هناءة الأفراد والأسر والمجتمعات .

وقد كان غلاة المتعصبين من الاسلام من مبشرين ومستشرقين واستعماريين يعيبون على الاسلام اباحته للطلاق ويعتبرونه دليل المهانة للمرأة والانحدار في أخلاق الرجل . ولكننا لم نعد نسمع لهم مثل ذلك التشهير بالاسلام منذ اعترفت أكثر الأمم الغربية المسيحية بالطلاق كحلٍ لابد منه لانهاء الخلاف بين الزوجين والشقاء الذي تتعرض له الأسرة من جراء ذلك .

وكان المجتمع الاسلامي ولا يزال يعاني بعض الخلل في حياة الأسرة من سوء استعمال الزوج لحق الطلاق في بعض الأحيان وللتقيد بمذهب معين في أحكام الطلاق مما جعل ادعياء الاصلاح المستخفين بقدر أمتهم وعقائدهم وتراثهم يطالبون في فترة ما بمنع الطلاق تأثرا بصرخات المتعصبين من الغربيين ضد الاسلام ولكن صوتهم هذا أيضاً قد خفت بعد أن أخذت الأمم الغربية بمبدأ اباحة الطلاق ،

غير أنهم انقلبوا الى دعاة للحد من الطلاق وأن يكون ذلك عن طريق المحاكم كما هو الشأن في البلاد الغربية التي أباحت الطلاق .

والمصلحون الواعون من علماء الاسلام وقادته وذوي الرأي فيه يرون أن ما نشأ عن استعمال الطلاق في بعض الأسر الاسلاميـة يقتضي العودة الى نظام الاسلام في الطلاق كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وعلى ضوء الروح التشريعية السامية التي تتجلى من نصوص أحـكام الطلاق في هذين المصدرين التشريعيين الرئيسيين من مصادر التشريع الاسلامي دون تقيد بمذهب معين من مذاهب الفقه الاسلامي .

وكانت مصر أول بلد اسلامي شرعت بوضع بعض الأحكام المستمدة من غير مذهب أبي حنيفـة رحمه الله في قضايا الطلاق ثم تبعتها سورية في قانون الأحوال الشخصية مما خفف كثيرا من اساءة استعمال الطلاق . ولا تزال الحاجة ماسة الى نظرة شاملة في جميع المذاهب الاسلامية لوضع أحكام خاصة بالطلاق تصلح حياة الأسرة المسلمة وتجعلها أبعد عن الأذى والتعرض للخلل والظـلم والتعسف في استعمال الرجل لهذا المبدأ الذي يعتبر من مفاخر التشريع الاسلامي في معالجته للمشكلات الاجتماعية بروح واقعية انسانية .

وقد تصدى الاستاذ عبد الرحمن الصابوني مؤلف هـذا الكتاب الى القيام بهذه المهمة الشاقة في استعراض جميع ما جاء في الشرائـع الالهية والمذاهب الاسلامية والقوانين الغربية والعربية متعلقاً بالطلاق وأحكامه استعراضاً شاملاً مع مقارنة عميقة متجردة بين مختلف الآراء والنظريات ، ومناقشة الأدلة المختلفة بروح مثابرة على البحث والنقاش . تستحق الاعجاب والتقدير .

ولست أحاول في هذة المقدمة تقدير مزايا الكتاب فذلك ما سيشعر بـه قارئه في كل بحث من أبحاثه ولكني أذكر له اربع ميزات رئيسية :

ويقول الدكتور يوسف موسى [٣] ، بعد ان ذكر وجهة نظر من قال بالاشهاد : «وهذه وجهة نظر يجب عدم التغاضي عنها ، فان في الاخذ بهذا الرأي ما يمهد السبيل للصلح في كثير من الحالات حقاً».

ولهذا كله فاننا نقترح الا يقع الطلاق الا امام شاهدين عدلين تخفيفاً لحوادث الطلاق وتقليلا لوقوع كثير من حالاته التي منشأها الغضب والانفعال الوقتي .

ونرى وضع المادة التاليه مع ما نقترحه من مواد :

لا يقع الطلاق الا امام شاهدين عدلين يسمعان صيغة الطلاق .

٤٧٦٢٩

* * *

٧٠/٧٥١

(١) الاحوال الشخصية للدكتور يوسف موسى ص ٢٧١ .

T01-00359